9406

سلسلة قصص مشرقية

كريم بغداد

زكريا كايا

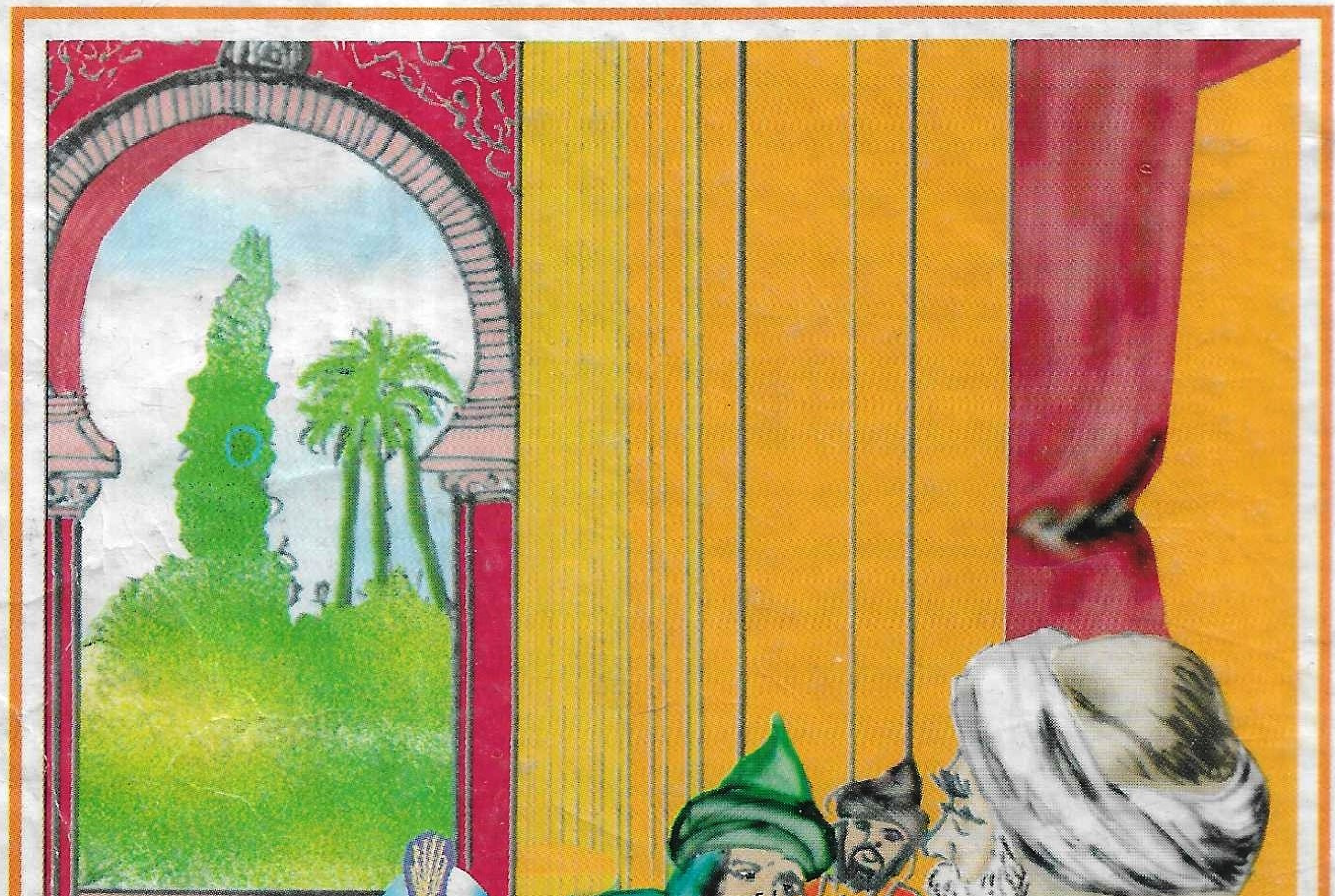

دار المناهل
للطباعة والنشر والتوزيع

دار الحرف العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

9406

١٢ / هـ

كَرِيمُ بَغْدَادَ

فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ ، دَانَتْ بِلادُ الْعَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ لِلْعَبَّاسِيِّينَ وَخَضَعَ لِحُكْمِهِمُ الْعِبَادُ ، وَتَوَسَّعَ مُلْكُهُمْ حَتَّى قَالَ فِيهِ أَحَدُهُمْ مُتَغَطْرِساً وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى غَيْمَةٍ تَدْفَعُهَا الرِّيحُ فِي السَّمَاءِ : اذْهَبِي أَنَّىٰ شِئْتِ وَاسْكُبِي فِي أَيَّةِ أَرْضٍ فَإِنَّ خِرَاجَكِ سَوْفَ يَأْتِينِي هُهُنَا فِي بَغْدَادَ .

وَحَدَثَ ، ذَاتَ لَيْلَةٍ ، أَنِ انْعَقَدَ مَجْلِسُ أَحَدِ الْخُلَفَاءِ الْكِبَارِ عَلَى الأُنْسِ وَالشَّرَابِ عَلَى جَرْيِ عَادَةِ الْخُلَفَاءِ عِنْدَمَا يُرِيدُونَ أَنْ يَنْفُضُوا عَنْ كَوَاهِلِهِمْ عَنَاءَ الْحُكْمِ وَتَعَبَ السِّيَاسَةِ . فَأَخَذَ الشُّعَرَاءُ يَتَبَارَوْنَ أَمَامَ الْخَلِيفَةِ بِقَصَائِدِهِمْ وَقَدْ حَصَرُوا مَوْضُوعَهَا فِي تَعْدَادِ مَنَاقِبِ الْخَلِيفَةِ وَبَالَغُوا فِي وَصْفِ خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ ، ثُمَّ تَلاهُمُ الْمُغَنُّونَ وَالْمُنْشِدُونَ ثُمَّ أَعْقَبَهُمُ الرَّاقِصُونَ وَالرَّاقِصَاتُ ، وَالْكُلُّ يَطْمَحُ إِلَى إِدْخَالِ السُّرُورِ إِلَى نَفْسِ الْخَلِيفَةِ صَاحِبِ السُّلْطَانِ طَمَعاً فِي الْفَوْزِ بِعَطَاءَاتِهِ وَخِلَعِهِ وَهَدَايَاهُ ، وَالْخَلِيفَةُ يُغْدِقُهَا سَخِيَّةً فِي مَجْلِسِ طَرَبِهِ وَأُنْسِهِ .

وَبَيْنَمَا الْمَجْلِسُ فِي أَوْجِ حَالاتِ ابْتِهَاجِهِ وَصَخَبِهِ دَلَفَ

غُلَامٌ أَثِيرٌ لَدى الْخَلِيفَةِ مُخَصَّصٌ بِالْقِيَامِ عَلى خِدْمَتِهِ ، وَاقْتَرَبَ مِنْهُ وَهَمَسَ فِي أُذُنِهِ كَلاماً انْتَفَضَ إِثْرَهُ الْخَلِيفَةُ مُنْزَعِجاً وَعَبَسَ وَتَجَهَّمَ وَجْهُهُ فَأَسْرَعَ نَحْوَهُ أَمِيرُ جُنْدِهِ وَقَبَّلَ الأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَانْتَظَرَ أَوَامِرَهُ الْعَلِيَّةَ ، فَهَدَأَتِ الْحَرَكَةُ فِي الْمَجْلِسِ فِي الْحَالِ وَسَيْطَرَ السُّكُونُ وَالصَّمْتُ عَلى أَرْكَانِهِ وَتَمْتَمَ الْخَلِيفَةُ هَمْساً فِي أُذُنِ أَمِيرِ جُنْدِهِ أَوَامِرَهُ ، ثُمَّ الْتَفَتَ نَحْوَ الْحُضُورِ وَصَفَّقَ بِكَفَّيْهِ إِيذَاناً بِمُتَابَعَةِ الْحَفْلِ ، فَأَذْكَى الطَّرَبَ فِي أَجْوَاءِ الْمَجْلِسِ وَازْدَادَ الْحَاضِرُونَ حَمَاسَةً وَأَمْعَنُوا فِي الْغِنَاءِ وَالطَّرَبِ وَالرَّقْصِ إِلى سَاعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، وَحِينَ نَهَضَ الْخَلِيفَةُ وَغَابَ فِي بَعْضِ جَوَانِبِ الْمَجْلِسِ ، تَكَفَّلَ الْوُزَرَاءُ بِاخْتِتَامِ الْحَفْلَةِ وَوَزَّعُوا الْهِبَاتِ وَالْخِلَعَ وَالْهَدَايَا عَلى الْحَاضِرِينَ وَأَغْدَقُوا وَبَالَغُوا فِي الْعَطَاءِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِمُ الْخَلِيفَةُ الْمَسْرُورُ إِلى دَرَجَةِ الْوَجْدِ .

أَفْرَزَ أَمِيرُ الْجُنْدِ جَمَاعَةً مِنْ رِجَالِهِ وَتَزَعَّمَهُمْ بِنَفْسِهِ وَخَرَجَ فِي عَشِيَّةِ الْيَوْمِ التَّالِي إِلى ضَاحِيَةٍ تَقَعُ خَارِجَ أَسْوَارِ بَغْدَادَ ، وَوَزَّعَ رِجَالَهُ حَوْلَ خَرِبَةٍ هِيَ أَثَرٌ لِلْبَرَامِكَةِ وَفِيهَا تُرَابُهُمْ ، وَكَمَنُوا وَسْطَ السُّكُونِ يَتَحَرَّوْنَ كُلَّ حَرَكَةٍ تَصْدُرُ حَوْلَ الْمَكَانِ .

وَمَا كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرَقُ وَرَاءَ خَطِّ الأُفُقِ حَتَّى حَضَرَ إِلى التُّرْبَةِ غُلَامٌ يَحْمِلُ بِسَاطاً وَكُرْسِيًّا ثَمِيناً ، وَتَبِعَهُ شَيْخٌ وَسِيمُ الطَّلْعَةِ لَهُ جَمَالٌ رَغْمَ تَقَدُّمِ سِنِّهِ وَعَلَيْهِ مَهَابَةٌ ، فَجَلَسَ الشَّيْخُ يَنْدُبُ وَيَبْكِي طَوَالَ اللَّيْلِ حَتَّى بَلَّلَ لِحْيَتَهُ بِالدُّمُوعِ ، وَهُوَ يُنْشِدُ أَشْعَاراً يَذْكُرُ فِيهَا الْبَرَامِكَةَ ذِكْراً جَمِيلاً جَلِيلاً ، وَاسْتَغْرَقَ مِنْهُ ذٰلِكَ حَتَّى

بَرزَتْ نَجمَةُ الصَّباحِ إيْذَاناً بِقُدُومِ الْفَجْرِ ، وَمَعَ طُلُوعِها فِي قُبَّةِ السَّماءِ أَضاءَتِ الْمَكانَ ، فَأَطْبَقَ الْجُنْدُ عَلى الشَّيْخِ واعْتَقَلُوهُ .

فَجَزِعَ الشَّيْخُ أَشَدَّ الْجَزَعِ وَهَتَفَ مَذْعُوراً وَقالَ :

- مَنْ أَنْتُمْ وَماذا تُرِيدُونَ مِنِّي ؟! . أَنا لَمْ أُقْدِمْ عَلى مُنْكَرٍ !

رَدَّ أَمِيرُ الْجُنْدِ وَقالَ :

- إِنَّنا خدَمُ الْخَلِيفَةِ ، وَقَدْ ضَبَطْناكَ وَأَنْتَ تُبَجِّلُ بَعْضَ أَعْدائِهِ ، وَلَسَوْفَ تَمْثُلُ أَمامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَنْظُرَ فِي أَمْرِكَ ، وَيُجْرِي فِيكَ حُكْمَهُ .

فَقالَ الشَّيْخُ مُسْتَعْطِفاً أَمِيرَ الْجُنْدِ :

- لَمَّا كانَ الأَمْرُ كَذلِكَ ، ذَرْنِي أُوْصِي وَصِيَّةً لأَهْلِي فَأَنا لا آمَنُ صُرُوفَ الدَّهْرِ .

ثُمَّ كَتَبَ رُقْعَةً دَفَعَها إِلى غُلامِهِ وَتَوَسَّطَ الْجُنْدَ وَسارُوا بِاتِّجاهِ قَصْرِ الْخَلِيفَةِ .

فَلَمَّا مَثَلَ الشَّيْخُ أَمامَ الْخَلِيفَةِ زَجَرَهُ وَعَنَّفَهُ وَقالَ :

- مَنْ أَنْتَ ؟ وَبِماذا اسْتَوْجَبَ مِنْكَ الْبَرامِكَةُ ما تَفْعَلُهُ فِي خَرِباتِ آثارِهِمْ ؟ وَأَنْتَ تَعْلَمُ الْحالَ الَّتِي أَوْقَعَ هَؤُلاءِ الْجاحِدُونَ أَنْفُسَهُمْ فِيها !

رَدَّ الشَّيْخُ عَلى خِطابِ الْخَلِيفَةِ بَعْدَ أَنْ أَمَّنَهُ عَلى قَوْلِ الصِّدْقِ فَقالَ :

- أَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ ، كُنْتُ بِهَا مِنْ أَوْلَادِ الْمُلُوكِ جَاهاً وَثَراءً ، فَزالَتْ عَنِّي نِعْمَتِي كَمَا تَزُولُ عَنِ الرِّجَالِ لِأَسْبَابٍ أُمْسِكُ عَنْ ذِكْرِهَا احْتِرَاماً وَمَهَابَةً مِنْكُمْ ، فَلَمَّا رَكِبَتْنِي الدُّيُونُ احْتَجْتُ إِلَى بَيْعِ مَسْقَطِ رَأْسِي وَرُؤُوسِ آبَائِي لِأُعِيلَ نَيِّفاً وَثَلَاثِينَ امْرَأَةً وَصَبِيّاً وَصَبِيَّةً حَتَّى نَفَدَ مِنِّي الْمَالُ ، فَأَشَارُوا عَلَيَّ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْبَرَامِكَةِ ، فَخَرَجْتُ وَمَعِي الْجَمْعُ وَقَصَدْتُ بَغْدَادَ مُطْمَئِنّاً إِلَى أَنْ لَيْسَ فِي مَاضِي أَيَّامِي مَا يَتَّهِمُنِي أَمَامَ سَادَةِ بَنِي عَبَّاسٍ وَأُمَرَائِهِمْ ، فَوَصَلْتُ بَغْدَادَ وَلَيْسَ مَعِي مَا يُبَاعُ وَلَا مَا يُرْهَنُ ، فَنَزَلْتُ مَعَ أَهْلِي وَمُرَافِقِيَّ فِي بَعْضِ الْمَسَاجِدِ ، فَدَعَوْتُ بِثِيَابٍ لِي كُنْتُ قَدْ أَعْدَدْتُهَا لِأَهَبْهَا النَّاسَ فَلَبِسْتُهَا مُضْطَرّاً وَخَرَجْتُ وَتَرَكْتُهُمْ جِيَاعاً لَا شَيْءَ عِنْدَهُمْ ، وَدَخَلْتُ شَوَارِعَ بَغْدَادَ أَسْأَلُ عَنْ دُورِ الْبَرَامِكَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِمَسْجِدٍ مُزَخْرَفٍ وَفِيهِ مِائَةُ رَجُلٍ بِأَحْسَنِ زِيٍّ وَزِينَةٍ وَعَلَى الْبَابِ خَادِمَانِ . فَطَمِعْتُ فِي الْقَوْمِ وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَجَلَسْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا أُقَدِّمُ وَأُؤَخِّرُ وَالْعَرَقُ يَسِيلُ مِنِّي لِشِدَّةِ الْحَرِّ وَلِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ صَنْعَتِي ، وَإِذَا بِخَادِمٍ قَدْ أَقْبَلَ فَحَدَّثَ الْخَادِمَيْنِ فَدَخَلَا وَأَوْمَآ بِأَيْدِيهِمَا فَقَامَ الْجَمِيعُ وَأَنَا فِي جُمْلَتِهِمْ .

كَانَ الْخَلِيفَةُ يُصْغِي إِلَى الشَّيْخِ وَقَدْ ثَبَّتَ نَاظِرَيْهِ عَلَيْهِ لَا يُحَوِّلُهُمَا عَنْهُ وَهُوَ يُمْعِنُ فِي مُرَاقَبَةِ حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ وَلَا يَنْبِسُ بِبِنْتِ شَفَةٍ .

تَابَعَ الشَّيْخُ حَدِيثَهُ وَقَالَ :

- فَأَدْخَلُونَا دارَ أَحَدِ سادَةِ الْبَرامِكَةِ فَإِذا بِأَحَدِهِمْ جالِسٌ عَلى فِراشٍ فاخِرٍ وَثيرٍ وَهُوَ في وَسَطِ بُسْتانٍ ، وَعَلَيْهِ مَهابَةٌ لا تُوصَفُ ، فَسَلَّمْنا وَهُوَ يَعُدُّنا مائَةً وَواحِداً وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَشَرَةٌ مِنْ وَلَدِهِ ، وَإِذا بِغُلامٍ أَمْرَدَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ بَعْضِ الْغُرَفِ بَيْنَ يَدَيْهِ خُدَّامٌ مُرْتَدُونَ أَحْسَنَ الثِّيابِ وَفي وَسَطِ كُلِّ خادِمٍ حِزامٌ مِنْ ذَهَبٍ يَقْرُبُ وَزْنُهُ مِنْ أَلْفِ مِثْقالٍ ، وَيَحْمِلُ كُلُّ خادِمٍ مَجْمَرَةً مِنْ ذَهَبٍ وَفي كُلِّ مَجْمَرَةٍ قِطْعَةٌ مِنْ عُودِ الصَّنْدَلِ ضُمَّ إِلَيْها الْعَنْبَرُ السُّلْطانِيُّ ؛ فَوَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيِ الْغُلامِ وَجَلَسَ الْغُلامُ إِلى السَّيِّدِ الْجَليلِ . ثُمَّ رَأَيْتُ السَّيِّدَ الْبَرْمَكِيَّ يَقُولُ لِلْقاضي الَّذي كانَ في مَجْلِسِهِ : « لَقَدْ زَوَّجْتُ بِنْتي فُلانَةَ مِنِ ابْنِ عَمِّي هٰذا » . فَكَتَبَ الْقاضي وَزَوَّجَ ، وَشَهِدَ أُولٰئِكَ الْجَماعَةُ ، وَأَقْبَلُوا عَلَيْنا بِالنِّثارِ وَبَنادِقِ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ ، فَالْتَقَطْتُ وَاللهِ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ مِلْءَ كُمِّي ، وَنَظَرْتُ وَإِذا نَحْنُ مائَةٌ وَاثْنا عَشَرَ رَجُلاً فَخَرَجَ إِلَيْنا مائَةُ خادِمٍ وَاثْنا عَشَرَ خادِماً ، مَعَ كُلِّ خادِمٍ صِينِيَّةٌ ، فَرَأَيْتُ كُلَّ واحِدٍ يَأْخُذُ صِينِيَّةً وَيَمْضي بَعْدَ أَنْ يَشْكُرَ ، حَتّى بَقيتُ وَحيداً أَمامَ السَّيِّدِ وَلا أَجْرُؤُ عَلى أَخْذِ الصِّينِيَّةِ فَغَمَزَني الْخادِمُ فَتَشَجَّعْتُ وَأَخَذْتُها ، وَجَعَلْتُ الذَّهَبَ في كُمِّي وَأَخَذْتُ الصِّينِيَّةَ في يَدي وَقُمْتُ ، فَجَعَلْتُ أَلْتَفِتُ وَرائي مَخافَةَ أَنْ أُمْنَعَ مِنَ الذَّهابِ .

فَرَسَمَ الْخَليفَةُ ابْتِسامَةً خَفِيَّةً عَلى شَفَتَيْهِ ثُمَّ أَخْفاها بِكَفِّهِ وَهُوَ ما يَزالُ يُحَدِّقُ في الشَّيْخِ وَالشَّيْخُ مُسْتَغْرِقٌ في حَديثِهِ الشَّجِيِّ :

- فَبَيْنَما أَنا فِي صَحْنِ الدَّارِ أُكْثِرُ مِنَ الالْتِفاتِ وَالسَّيِّدُ الْبَرْمَكِيُّ يَلْحظُنِي إِذْ بِالْخادِمِ يُوقِفُنِي ، فَوَضَعْتُ الصِّينِيَّةَ عَلى الأَرْضِ وَسَكَبْتُ الدَّنانِيرَ وَما حَواهُ كُمِّي كُلُّهُ فِيها وَأَنا فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِي ، فَأَمَرَنِي السَّيِّدُ الْمُهابُ بِالْجُلُوسِ وَسَأَلَنِي بِبَشاشَةٍ ، كانَتْ بِمَثابَةِ نَفَسِ الحَياةِ لِي وَقالَ :

- مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟

فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ قِصَّتِي ، فَدَفَعَنِي إِلى بَعْضِ ثِقاتِهِ وَقالَ لَهُ : « يا بُنَيَّ ؛ هٰذا الرَّجُلُ غَرِيبٌ فَخُذْهُ إِلَيْكَ وَاحْفَظْهُ بِنَفْسِكَ وَنِعْمَتِكَ » .

فَأَخَذَنِي الرَّجُلُ إِلى بَعْضِ دُورِهِ فَأَكْرَمَنِي يَوْمِي وَلَيْلَتِي أَكْلاً وَشُرْباً ، فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعا بِأَخِيهِ وَقالَ : « إِنَّ كَبِيرَنا وَسَيِّدَنا قَدْ أَمَرَنِي بِالْعَطْفِ عَلى هَذا الْغَرِيبِ وَقَدْ عَلِمْتَ اشْتِغالِي فِي دارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَكْرِمْهُ » . فَفَعَلَ . ثُمَّ لَمْ أَزَلْ فِي أَيْدِي الْقَوْمِ يَتَداوَلُونَنِي عَشْرَةَ أَيَّامٍ ، لا أَعْرِفُ فِي أَثْنائِها خَبَرَ عِيالِي وَصِبْيانِي أَفِي الأَمْواتِ هُمْ أَمْ فِي الأَحْياءِ !

فَلَمَّا كانَ الْيَوْمُ الْعاشِرُ دُفِعْتُ إِلى آخِرِهِمْ فَعَطَفَ عَلَيَّ وَزادَ فِي إِكْرامِي وَدَفَعَنِي إِلى جَماعَةٍ مِنَ الْخَدَمِ قالُوا : « قُمْ فَاخْرُجْ إِلى عِيالِكَ بِسَلامٍ » . فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : « واوَيْلاهُ ! سُلِبْتُ الدَّنانِيرَ وَالصِّينِيَّةَ ، وَقَدْ تَمَزَّقَتْ ثِيابِي وَاتَّسَخَتْ وَأَخْرُجُ عَلى عِيالِي بَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ عَلى هَذِهِ الْحالَةِ ! » .

فَراحَ الْخَدَمُ ، بَعْدَ أَنْ قادُوني إِلى مَكانٍ فارِهٍ رَحْبٍ ، يَرْفَعُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ سِتْرَهُ حَتّى رَفَعَ الْخادِمُ السِّتْرَ السّابِعَ فَقالَ لِي : « تَمَنَّ ما شِئْتَ فَيُقْضَ لَكَ » .

فَلَمّا رَفَعَ السِّتْرَ رَأَيْتُ حُجْرَةً كَالشَّمْسِ حُسْناً وَنُوراً اسْتَقْبَلَنِي مِنْهَا رائِحَةُ النَّدِّ وَالْعُودِ وَنَفَحاتُ الْمِسْكِ ، وَإِذا أَنَا بِصِبْياني يَتَقَلَّبُونَ فِي الْحَرِيرِ وَالدِّيباجِ ، وَقَدْ حَمَلَ إِلَيَّ أَمْوالاً لا يَحْلُمُ بِها مَلِكٌ ، وَصَكٌّ فِيهِ إِقْطاعِي بِضَيْعَةٍ وَتِلْكَ الصِّينِيَّةُ فِيها الْبَنادِقُ وَالدَّنانِيرُ ، فَبَقِيتُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ الْبَرامِكَةِ وَفِي دُورِهِمْ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً لا يَعْلَمُ النّاسُ أَمِنَ الْبَرامِكَةِ أَنا أَمْ رَجُلٌ غَرِيبٌ ! . . .

فَلَمّا جاءَ الْقَوْمَ الْبَلِيَّةُ وَنَزَلَتْ بِهِمْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدِ النّازِلَةُ ، قَصَدَنِي رِجالُ مالِ الْخَلِيفَةِ وَأَلْزَمُونِي مِنَ الْخَراجِ ما لا يَفِي دَخْلُ الضَّيْعَةِ بِهِ ، فَلَمّا تَحامَلَ عَلَيَّ الدَّهْرُ كُنْتُ أَقْصِدُ خَرِباتِ الْقَوْمِ لَيْلاً وَأَنْدُبُهُمْ وَأَذْكُرُ حُسْنَ صَنِيعِهِمْ إِلَيَّ وَفاءً لَهُمْ عَلى إِحْسانِهِمْ وَراحَةً لِي فِي ضَمِيرِي .

فَأَطْرَقَ الْخَلِيفَةُ هُنَيْهَةً ثُمَّ أَوْمَأَ لأَحَدِ أَفْرادِ مَجْلِسِهِ ، فَخَرَجَ وَغابَ بُرْهَةً وَعادَ يَصْحَبُهُ رَجُلٌ سَأَلَهُ الْخَلِيفَةُ عَنِ الرَّجُلِ فَقالَ :

- نَعَمْ أَعْرِفُهُ يا مَوْلايَ ! هُوَ فُلانٌ وَقِصَّتُهُ كَذا وَكَذا . وَقَدْ أَمَرَنِي الرَّشِيدُ الْعَظِيمُ أَنْ أُضَيِّقَ عَلَيْهِ فَفَعَلْتُ .

قالَ الْخَلِيفَةُ لَهُ :

- رُدَّ عَلَيْهِ كُلَّ مَا صَادَرْتَهُ مِنْهُ ، وَتَكُونُ لَهُ ضَيْعَتُهُ وَلِعَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ .

فَعَلاَ نَحِيبُ الرَّجُلِ الشَّيْخِ ! وَلَمَّا طَالَ بُكَاؤُهُ قَالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ :

- أَحْسَنَّا إِلَيْكَ ، فَلِمَ تَبْكِي ؟

تَمَالَكَ الشَّيْخُ نَفْسَهُ وَرَدَّ قَائِلاً :

- يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَهٰذَا أَيْضاً مِنْ صَنِيعِ الْبَرَامِكَةِ ، فَلَوْ لَمْ آتِ خَرِبَاتِهِمْ فَأَبْكِيهِمْ وَأَنْدُبُهُمْ حَتَّى اتَّصَلَ خَبَرِي بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلَ بِي مَا فَعَلَ مِنْ أَيْنَ كُنْتُ أَصِلُ إِلَى مَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ !

فَدَمَعَتْ عَيْنَا الْخَلِيفَةِ وَاشْتَدَّ حُزْنُهُ عَلَى الْقَوْمِ وَقَالَ :

- صَدَقْتَ ! لَعَمْرِي هٰذَا أَيْضاً مِنْ صَنَائِعِ الْبَرَامِكَةِ فَعَلَيْهِمْ فَابْكِ وَإِيَّاهُمْ فَاشْكُرْ وَلَهُمْ فَأَوْفِ وَلِإِحْسَانِهِمْ فَاذْكُرْ ! . . .

وَعَادَ الشَّيْخُ إِلَى أَهْلِهِ عَزِيزاً مُكَرَّماً وَعَاشَ بَقِيَّةَ عُمْرِهِ فِي بَغْدَادَ يَتَمَتَّعُ فِي النَّعِيمِ الَّذِي كَانَ الْبَرَامِكَةُ لَهُ سَبَباً .

أسئلة حول النص

١ - أجبْ على الأسئلة التالية:

- لماذا كَمَنَ أميرُ الجند مع رجاله في المساء؟

....

- ما سببُ حضور الرجل العجوز إلى تربة البرامكة؟

....

- لِمَ أقدم الجند على الإمساك بالرجل؟

....

- ماذا فعل الخليفة به عندما مثُل بين يديه؟

....

- هل عرف الخليفة فضل البرامكة؟

....

٢ - هل تذكر الذي قاله أحد العباسيين وهو ينظر إلى غيمةٍ تدفعها الريح في السماء؟ اكتب ما تذكر في سطرٍ أو سطرين:

....

....

٣ - ضع الكلمة المناسبة في مكان النقط من الجمل التالية :

○ دانت .... العرب .... للعباسيين .

○ أفرز .... جماعة .... وتزعمهم بنفسه .

○ ذرني .... وصية ....

○ لقد .... بنتي فلانة من .... هذا.

○ قُمْ .... إلى عيالِك ....

٤ - أعرب الكلمات المميزة باللون الأسود:

○ لَمْ أَزَلْ في أيدي القومِ . ○ تمالك الشيخُ نفسَه وردَّ.

○ نعم أعرِفُهُ يا مولاي . ○ عاش بقيةَ عمره في بغدادَ.

٥ - هاتِ فعل الأمر (اشتقه) من الأفعال التالية :

دَانَ .... ذَرَا ....

خَرَجَ .... أَنْشَدَ ....

أَمَرَ .... ازْدَادَ ....

٦ - هاتِ المثنى والجمع لكل كلمةٍ من الكلمات التالية :

المفرد	المثنى	الجمع
كاهِلٌ	....	....
لِحْيَةٌ	....	....
خِلْعَةٌ	....	....
شَفَةٌ	....	....
ضَيْعَةٌ	....	....

٧ - اكتب مؤنث أو مذكر كل كلمةٍ من الكلمات التالية :

الكلمة	المؤنث	المذكر
يا غُلامُ	....	....
صبي جَوْعانُ	....	....
هذا الخادِمُ	....	....
المرأةُ العجوزُ	....	....
هذه بليّةٌ	....	....

٨ - ابحث في القاموس عن معاني الكلمات التالية :

o مُتغطرسٌ : .... o النَّدُّ : ....

o يُغْدِقُ : .... o العُودُ : ....

o زَجَرَ : .... o الصَّنْدُل : ....

٩ - هاتِ مفرد كل كلمةٍ من الكلمات الآتية :

o جِياعُ : .... o صنائع : ....

o نَفَحات : .... o مَناقِب : ....

o ثِقات : .... o خِلَع : ....

١٠ - هاتِ مرادفاتِ الكلمات التالية :

o دَلَفَ : .... o شَجِيٌّ : ....

o أثِيرٌ : .... o أوْمَأَ : ....

o كَمَنوا : .... o فارِهٌ : ....

١١ - ضع كل كلمةٍ من كلمات الجمل التالية في العمود المخصص لها من الجدول:

قُمْ فاخرج إلى عيالِك.

ثمَّ كتبَ رقعةً ودفَعَهَا إلى غلامِه .

○ صكُّ فيهِ إقطاعي بضيعةٍ.

حرف	اسم	فعل
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....

وزارة الثقافة
للأطفال

١٢ - هل أدركت المغزى من القصة، أوجز ذلك في ثلاثة أسطرٍ:

....

....

....

سلسلة قصص مشرقية

الحياة سلسلة من القصص اللامتناهية، التي تحدث لنا وللآخرين. قصص حدثت في الماضي، وقصص تحدث الآن وأخرى ستحدث في المستقبل.

لكل ما يحدث في هذا العالم معنى ومغزى، لو تمكّنا من الوصول إليه لأفادنا وساعدنا في أن نجعل قصة حياتنا أفضل وأجمل .. فكل شخصٍ منّا هو بطل في قصة.

صدر من هذه السلسلة:

- حيل الملوك
- الشاهد حجل
- حاجب السلطان
- الزبّاء ملكة الجزيرة
- الأعرابي المتشرد، أميراً
- شهامة الأمير
- كريم بغداد
- حكم القدر
- راهن القوس
- عصا الفتى التغلبي
- شجاعة حامل الأمانة
- امانة تاجر من حلب

دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع

دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع